قال أبو عبد الله[١]: سميت سورة الحمد[٢] المثانى لأنها تُثَنَّى فى كل ركعة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾[٣] قيل: الحمد، وقيل: المثانى القرآن كله، وقيل: المثانى ما بعد المائتين[٤]. قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾[٥] وسمى القرآن مثانى لأنه تُثَنَّى فيه القِصص والأنباء. وأما قول شبيب بن البرصاء:

فلا وصلَ إلا أن تُقَارِبَ بيننا قلائصُ يجذبْنَ المثانىَ عُوجُ[٦]

فإن الأزِمَّة[٧] يقال لها: المثانى، الواحدة مَثْنَاةٌ. وعوج: اعوجَّتْ من الهُزال وكثرة الترحال.

قال أبو عبد الله: وسميت أم القرآن لأنها أول كل خَتْمَة ومبتدؤها. ويسمى

---

(١) يعنى ابن خالويه.

(٢) أى الفاتحة، وهى سورة مكية، وعدد آياته سبع.

(٣) سورة الحجر. الآية (٨٧).

(٤) وقيل: «هى السبع الطُّوَل: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة معًا، إذ ليس بينهما التسمية . . . وقيل: المراد بالسبع المثانى أقسام القرآن من الأمر والنهى والتبشير والإنذار وضرب الأمثال وتعديد نعم وأنباء قرون».
تفسير القرطبى: ٥/ ٣٧٧٨.

(٥) سورة الزمر. الآية (٢٣).

(٦) المفضليات. ص ١٧١. والرواية فيها: (تُقَرِّب) بدل (تقارب) والقلائص: جمع قلوص، وهى الشابة من الإبل، والمثانى: الحبال. وعوج نعت للقلائص.

(٧) الأزِمَّة: الحبال، مفردها: زِمام.

أصل الشيء أما[١]. قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٢]، أى فى أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ. ورُوى عن عِرباض بن سارية السُّلَمِيّ قال سمعت: رسول الله ﷺ يقول: «إنى عبد الله فى أم الكتاب وخاتم النبيين وإن آدم لمُنْجَدِلٌ فى طينته وسوف أُنبِّئكم بتأويل ذلك: أنا دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمى»[٣]، وأم الرأس مجتمع الدماغ. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[٤]، لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أما له، كالطفل الذى يأوى إلى أمه، وكالبهائم التى لا تكون إلا مع الأمَّات. فجمع الأم فى البهائم أمَّات، وفى الناس أمهات[٥]. وأنشد:

لقد آليت أغدرُ فى جَدَاعٍ ... وإن مُنِّيتُ أُمّات الرِّباع

بأن الغدر بالأقوام عارٌ ... وأن المرءَ يَجْزأُ بالكُراعِ[٦]

---

(١) وأم القرى: مكة، وأم ليلى: الخمر، وأم جابر: السنبلة، وجمع (أم): أُمَّات وأُمهات، «وقال بعضهم: الأمهات فيمن يعقل والأمَّات بغير هاء فيمن لا يعقل».
لسان العرب: أمم. ص ١٣٥، ١٣٧.

(٢) سورة الزخرف. الآية (٤).

(٣) انظر: مسند ابن حنبل: ٤/١٢٧، ١٢٨
وفى (الفائق فى غريب الحديث) للزمخشرى: «إنى عند الله مكتوبٌ خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل فى طينته». انجدل: مطاوع جدله، إذا ألقاه على الأرض ... الطينة: الخلْقة ... والمعنى: كُتبتُ خاتم الأنبياء فى الحال التى آدم مطروح على الأرض، حاصل فى أثناء الخلقة، لمَّا يُفْرَغْ من تصويره وإجراء الروح فيه». ١/١٩٣.

(٤) سورة القارعة. الآية (٩).

(٥) قيل: وقد يكون الأمر عكس ذلك، أى تكون الأمهات لغير الآدميين، والأمات للآدميين.
انظر: لسان العرب: أمم. ص ١٣٥.

(٦) البيتان لأبى حنبل الطائى. وهما فى تاج العروس: جزأ: ١/١٢٥، وجدع: ١١/٥٦، والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى: ١/٤٣٤، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/١١٨، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى: ٢/٣٥٦، وجَدَاع: السَّنة الشديدة التى تذهب بالمال. والرِّباع: جمع رِبْع، وهو الفَصيل، أى ولد الناقة أو البقرة يُنتج فى الربيع. والكُراع من البقر والغنم هم مُستدق الساق العارى من اللحم.
ويروى: (لأن الغدر) بدل (بأن الغدر)، و (الحُرّ) بدل (المرء).

وقال آخرون: أمهات واحدتها أَمَّهَةٌ. وأنشدوا:

أَمَّهَتى خِنْدِفُ واليـاسُ أبى حَيْدةُ خالى ولَقيطٌ وعَدِى
وحاتم الطائى وهَّابُ المئى[1]

ويقال: إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه وجيرانه فى حياته فرحبوا به، وقيل: إنك أتيت من دار الشقاء فنعموه، فيقول: أين فلان؟ فيقال: فلان صار إلى أمه الهاوية. وقال الفراء: العرب تقول: هذه أُمِّى، وهذه أُمٌّ وأُمَّةٌ، فمن أثبت الهاء فى الواحد جمعه على أمهات.

ويقال: سُميت فاتحة الكتاب لأنها تُفتتح عند كل ركعة. قال ابن عرفة: سمعت ثعلبا يقول: سُميت الحمدُ المثانىَ لأنها تُثَنَّى فى كل ركعة، وأنشد:

حلفتُ لها بطه والمثانى لقد درستْ كما دَرَس الكتابُ[2]

قال: وحدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابن جُرَيْج عن أبيه عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال: المثانى فاتحة الكتاب، وهى سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم.

فـ ﴿الْحَمْدُ﴾: رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره.

فإن قيل: لِمَ رَفَعَ الابتداءُ؟ فقل: لأن الابتداء أول الكلام، والرفع أول الإعراب فأُتبع الأولُ الأولَ[3].

---

(١) هذا رجز لقُصَىٍّ بن كلاب، جد النبى ﷺ، وأنشدوا قوله:

إنى لدى الحرب رخىُّ اللَّبَبِ عند تناديهم بهال وَهَبِ
معتزِمُ الصولة عالى النسبِ أمهتى خِنْدفُ واليأسُ أبى

والرخى: المرتخى. واللَّبب: ما يشد على ظهر الدابة ليمنع السرج عن الاستنخار. وهال: اسم فعل لزجر الخيل. وهب: اسم، فعل لدعائها. ومعتزم الصولة: من العزم ... والصولة: من صال الفحل صولة، إذا وثب على الإبل يقاتلها. وأمهتى: أى أمى.

انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٤/ ٣٠٤، والمحتسب: ٢/ ٢٢٤، وتاج العروس: هول: ١٥/ ٨٢٠.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

(٣) و «مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، فالعامل فى المبتدأ معنوى ... والعامل فى الخبر لفظى، وهو المبتدأ ... =

وقرأ الحسن ورؤبة «الحمد لله» بكسر الدال، أتبعا الكسر الكسر، وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر فأتبعوا الكسرَ الكسرَ. وقرأ إبراهيم بن أبى عبلة «الحمدُ لُلَّه» بضم اللام، أَتْبَع الضمَّ الضمَّ، كما أَتْبع أولئك الكسرَ الكسرَ، ويجوز فى النحو الحمدَ لله بفتح الدال، وقد رُويت عن الحسن أيضًا، تجعله مصدرًا لحمدتُ أَحْمَدُ حمدًا فأنا حامد. ودخلت الألف واللام فى المصدر تخصيصا[١]، كما تقول: النَّجَا النَّجَا، أى انجُ انجُ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٢] أى اضربوا. وقرأ عيسى بن عمر «فصبرًا جميلا»[٣] أى فاصبروا صبرا. قال الشاعر:

يشكو إلىَّ جملى طُولَ السُّرَى ... صبرًا جميلا فكلانا مُبْتَلَى[٤]

= وذهب قوم إلى أن العامل بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ. وقيل: ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر».

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ٢٠٠، ٢٠١.

(١) إذا «صلح مكان المصدر فَعل أو يَفْعل جاز فيه النصب».

معانى القرآن للفراء: ١/ ٣.

(٢) سورة محمد. الآية (٤).

و (ضَرْبَ) منصوب على المصدرية، والتقدير: فاضربوا ضرب الرقاب.

(٣) سورة يوسف. الآيتان (١٨)، و (٨٣).

والقراءة: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: مبتدأ خبره محذوف، و «قال المبرد: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ بالرفع أولى من النصب، لأن المعنى: قال رب عندى صبر جميل، قال: وإنما النصب على المصدر، أى فلأصبرن صبرًا جميلا».

تفسير القرطبى: ٤/ ٣٤٧٤.

(٤) هذا رجز للملبد بن حرملة. ويروى بالرفع: (صبر جميل) فى الكتاب: ١/ ٣٢١، وشرح أبيات سيبويه ص ١٠١، ويرى بالنصب فى تفسير القرطبى: ٤/ ٣٤٧٤ وتاج العروس: شكا: ١٩/ ٥٨٣. أما لسان العرب ففيه: (صبرا جُمَيلى)، وجاءت الرواية فى أمالى المرتضى: ١/ ١٠٧ كما يلى.

شكا إلىَّ جملى طول السُّرَى ... يا جملى ليس إلىَّ المُشْتَكَى

الدرهمانِ كلَّفَانى ما تَرَى ... صبرٌ جميلٌ فكلانا مُبتلَى

وقال العجاج:

أطَـربًا وأنـتَ قِنَّسْـــــرِيُّ والدهـرُ بالإنســـــان دَوَّارِيُّ

أفنى القـرونَ وهو قَـعْسَـرِيُّ[1]

أى أتطرب وأنت شيخ!.

وهذه الوجوه الأربعة فى الحـمد وإن كانت سائغة فى العربيـة فإنى سمعت ابن مجاهد يقـول: لا يُقرأ بشىء من ذلك إلا بما عليه الـناس فى كل مصرٍ[2].

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، بضم الدال وكسر اللام.

ومعنى الحمد لله: الشكر لله، وبينهما فصل[3]، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة، كأن رجلا أحسن إليك فتقول: شكرتُ له فعله، ولا تقول: حمدت له. والحـمد الثناء على الرجل بشـجاعـة أو سخـاء، فالشكر يوضع مـوضع الحمد، والحمد لا يوضع موضع الشكر[4]. ويقال: أحمدت الرجلَ إذا أصبتَه محمودًا، وحدثنى ابن مجـاهد عن السمرى عن الفراء قال: يقال: شكرت لك وشكرتك وشكرت بك، بالبـاء، كمـا يقال: كـفرت بك، وهذا الأخـير نادر، والأُولى هى اللغة الفصحى.

---

(١) هذا رجز للعجاج: ديوانه. ص ٦٦، والكتـاب: ١/٣٣٨، وأمالى ابن الشجرى: ١/٤١، ٤٠١، والمقـتضب: ٣/٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩، وشرح أبيـات سيبـويه. ص ١٠٢، ولسـان العرب: قنسر. ص ٣٧٥١، وقعسر. ص ٣٦٩٣.

والقنسرى: الشيخ الكبـير المسن، وقيل: لم يسمع هذا إلا فى بيت العجـاج. والقعسرى: الجمل الضخم الشديد.

(٢) مصر هنا: إقليم أو مدينة. (٣) فصل: فرْقٌ.

(٤) ثمة فروق بين الشكر والحـمد، فالشكر «هو الاعتراف بالنعمة على جـهة التعظيم للمُنعِم، والحمـد الذكر بالجمـيل على جهة التـعظيم المذكور به أيضًـا، ويصح على النعمة وغـير النعمة، والشكر لا يصح إلا على النعمـة . . . ويقال: الحمد لله على الإطلاق، ولا يجوز أن يطلق إلا لله».

أبو هلال العسكرى: الفروق اللغوية. ص ٣٥، ٣٦.

والحمـد أعم من الشكر، «فإنك تحمـد الإنسان على صفاتـه الجميلة وعلى معـروفه، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته . . . يقال: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح».

لسان العرب: شكر. ص ٢٣٠٥.

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحَّاك قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا شعبة عن حبيب بن أبى ثابت قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول مَنْ يُدْعَى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء»(١).

وقال أحد أصحاب رسول الله ﷺ: أفضل الدعاء الحمد لله، لأنه يجمع ثلاثة أشياء: ثناءً على الله، وشكرًا له، وذكرًا له.

﴿لِلَّهِ﴾: جر باللام الزائدة، لأن الأصل (الله)(٢) بلامين ثم دخلت لام الملْك(٣)، وتسمى لام التحقيق، أى استحق اللهُ الحمد، فاللام الأولى لام المِلك، والثانية دخلت مع الألف للتعريف، والثالثة لام سِنْخِيَّة(٤)، وذلك لأن الأصل لاهٌ، قال الشاعر:

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ فى حَسَبٍ ... عنِّى ولا أنتَ ديَّانى فتخزُونى

أى تسوسنى وتقهرنى.

ولا تقوتُ عِيالى يوم مَسْغَبَةٍ ... ولا بنفسك فى العَزَّاءِ تؤاسينى(٥)

---

(١) سنن الدارمى. ص ٥٥.

(٢) روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الذِّكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله».
سنن الترمذى: كتاب الدعوات. حديث رقم ٣٣٠٥.

(٣) «لام الملك مُوصلة لمعنى الملك، وهى متصلة بالمالك لا المملوك، كقولك: هذه الدار لزيد».
الزجاجى: كتاب اللامات. ص ٦٢.
وعلى الرغم من تقارب المعنى بين لام الملك ولام الاستحقاق إلا أن بعضهم فصل بينهما، «لأن من الأشياء ما تُستحق، ولا يقع عليها الملك. ولام الاستحقاق كقوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ السابق. ص ٦٥.
وقد قال بعضهم: إن الاستحقاق «هو معناها العام، لأنه لا يفارقها».
المرادى: الجنى الدانى. ص ٩٦.

(٤) السِّنخ: الأصل. واللام السنخية، أى: اللام الأصلية التى لا يجوز إسقاطها، نحو لام: جمل، وأمل.

(٥) البيتان لذى الإصبع العَدْوانىّ، واسمه حُرْثان، وهما فى: المفضليات. ص ١٦٠، وأول =

ثم دخلت الألف واللام. ففى (لله) ثلاث لامات كما أخبرتك، غير أن الخط بلامين كراهيةً لاجتماع ثلاث صور. وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يُدغموا، فكانوا للثلاثة أشد استثقالا. وعلامة جره كسرة الهاء. ولله: خبر الابتداء. فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء، لله الحمد، والحمد لله، كما قال الله تعالى: ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾(١)، وقال فى موضع آخر ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾(٢).

﴿رَبِّ﴾: جر نعت لله أو بدل منه. والربُّ فى اللغة السيد والمالك. وشُدِّدت الباء لأنهما باءان من رَبَبْت. وربٌّ اسم مشترك، يقال: رب الضيعة(٣)، ورب الدار، ولا يقال الرب بالألف واللام إلا لله تعالى(٤). وربٌّ أيضا مصدر

= البيتين فى: أمالى المرتضى: ١/ ٢٥٢، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٢٣، وإصلاح المنطق. ص ٣٧٣. ورواية الشطر الثانى من ثانى البيتين فى المفضليات:

* ولا بنفسك فى العزَّاء تكْفِينى *

ولاه ابن عمك: أراد: لله ابنُ عمك، فحذف اللام الخافضة اكتفاء بالتى تليها، وأبقى عملها. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. وابن: مبتدأ مؤخر. ويروى بخفض (ابن) على القسم، والمعنى: ورب ابن عمك. المسغبة: المجاعة. والعزاء: الضيق والشدة. و (عن) فى اليت الأول بمعنى على.

(١) سورة الانفطار. الآية (١٩).

(٢) سورة الروم. الآية (٤).

(٣) الضيعة: الأرض المزروعة.

(٤) ذُكر أنه «يقال: الرب، بالألف واللام، لغير الله، وقد قالوه فى الجاهلية للمَلِك، قال الحارث بن حلزة:

وهو الرَّبُّ والشهيد على يو م الحِيارَيْنِ والبَلاءُ بَلاءُ

لسان العرب: ربب. ص ١٥٤٦.

والبيت من معلقته. والشهيد: الشاهد. والبلاء بلاء: أى والبلاء شديد.

وجاء فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى ص ٤٧٦ أن ابن حلزة عنى بالرب هنا المنذر بن ماء السماء، بينما ذكر الزوزنى فى شرح المعلقات العشر . . . ص ٢٨٣ أن المقصود بالرب هو عمرو بن هند.

من قولك رَبَبْتُ الشيء فأنا أربُّهُ رَبّا. والعرب تقول: ربيتُه وربَّبْتُه وربَّيتُه بمعنًى واحد، وأُنشد:

ربَّيتُه حتى إذا تمعددَا كان جزائى بالعصا أن أُجْلَدَا[١]

تمعدد أى تشدد.

وقال الفراء: يقال رَبٌّ ورَبٌ بتشديد الباء وتخفيفها، وأنشد:

وقد علم الأقوامُ أنْ ليس فوقَهُ رَبٌ غيرُ من يعطى الحظوظَ ويرزُقُ[٢]

﴿الْعَالَمِينَ﴾: جر بالإضافة، علامة جره الياء التى قبل النون[٣]. وفى الياء ثلاث علامات: علامة الجر، وعلامة الجمع، وعلامة التذكير. وفُتحت النون لالتقاء الساكنين، وهما النون والياء. ونون الجمع إذا كان الجمع جمع سلامة على هِجاءين مفتوحة أبدًا[٤]، ونون الاثنين مكسورة أبدًا للفرق بينهما[٥]. والعالمين جمع واحدهم عَالَمٌ، والعالَم جمع أيضًا لا واحد له من لفظه، وواحده من غير لفظه رجلٌ أو فرس أو امرأة أو غير ذلك، قال الشاعر:

* فخِنْدِفٌ هامةُ هذا العالَمِ[٦] *

---

(١) هذا رجز للعجاج فى ملحق ديوانه: ٢/ ٢٨١، والمحتسب: ٢/ ٣١٠، والمنصف لابن جنى: ١/ ١٢٩.

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب: ربب. ص ١٥٤٦.

(٣) لأنه جمع مذكر سالم. وعدّه ابن مالك من الملحق بجمع المذكر السالم، لأنه غير مستكمل للشروط.

انظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٦٣.

(٤) قيل: إن النون فى جمع المذكر السالم تكون مفتوحة دائمًا، «لكراهة الخروج من ضم وواو إلى كسر، أو من كسر وياء إلى كسر، لأن ذلك مستثقل فى كلامهم».

أبو الحسن المجاشعى: شرح عيون الإعراب. ص ٥٣.

(٥) حُرِّكَتْ نون المثنى لالتقاء الساكنين، وكُسِرَت لأن «الجر فى الأسماء نظير الجزم فى الأفعال، وعلامة الجر الكسر، وعلامة الجزم السكون، فلما احتاجوا إلى تحريك الساكن حركوه بحركة نظيره».

السابق. ص ٥١.

(٦) هذا رجز للعجاج فى ديوانه: ١/ ٤٦٢، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٢٠٥، وشرح شواهد الشافية: ٤/ ٤٢٨، ولسان العرب: علم. ص ٣٠٨٥. =

وقال آخرون: العَالَم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه، لأنه جمع لأشياء مختلفة. وحدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: العالم يقع على الناس والملائكة والجن.

﴿الرَّحْمَنِ﴾: جر. صفة لله تعالى.

﴿الرَّحِيمِ﴾: جر. صفة لله عز وجل.

فإن سأل سائل فقال: إذا جُعلتْ بسم الله الرحمن الرحيم آية من أم الكتاب ما وجه التكرير؟ **فالجواب فى ذلك** أن الآية إذا ذكرت زيادة فائدة[1] لم تسم تكريراً[2].

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: مالك: جر. نعت لله، علامة جره كسرة فى آخره.

وفى «مَلِك» لغات، أحسنها مَلِكٌ ومَالِكٌ، وقد رُوِيَتا جميعًا عن النبى ﷺ[3]، وذلك أن أعرابيا جاء إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه امرأته فقال:

إليكَ أشكو ذِرْبةً من الذِّرَبْ يا مالكَ المُلكِ وديَّانَ العَرَبْ[4]

ويروى: (العالم) بالهمز «ليكون موافقًا لقوافى القصيدة .. فى عدم التأسيس.. والتأسيس: ألف قبل حرف الروى بحرف يسمى الدخيل، كاللام فى العالم بين الألف والميم».

شرح شواهد الشافية: ٤/ ٤٢٨.

(١) فى (ب): إذا ذكرت مع زيادة فائدة.

(٢) يردد ابن خالويه رأى الشافعى فى أن البسملة آية فى الفاتحة، على أن «الأخبار الصحاح التى لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا فى النمل وحدها».

تفسير القرطبى: ١/ ١٤١.

(٣) وقيل «ملك أعم وأبلغ من مالك، إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا، ولأن أمر الملك نافذ على المالك فى ملكه ... وقيل: مالك أبلغ، لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم».

السابق: ١/ ١٨٧.

(٣) هذا رجز لأعشى بنى مازن، وكان قد قدم على النبى ﷺ، فأنشد قائلا:

* يا سيد الناس وديانَ العرب *

* إليك أشكو ذِربة من الذِّرب *

=

فقال النبى ﷺ : «ذلك الله»،وقال أهل النحو: إن مَلِكًا أمدح من مالك، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك، ولا يكون المَلِك إلا مالكا.

واللغة الثالثة مَلِيك، ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له[١].

وقال ابن الزِّبَعْرَى - والزِّبعرى فى اللغة الرجل السيئ الخُلُق[٢]، والزبعرى الكثير شعر الأُذُن[٣]، ويقال أُذُنٌ زِبَعْراة[٤]، وأُذن مُهَوْبِرَة كثيرة الشعر، وكذلك القرد الكثير الشعر يسمى هَوْبَرا. قال ابن الزبعرى شاهداً لمليك[٥]:

يا رسول المليك إن لسانى ... راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ
إذ أُجارى الشيطان فى سَنَنِ الغـ ... ـىِّ ومَنْ مال ميلَه مثبورُ[٦]

والمثبور: الهالك. والمثبور: الناقص العقل، من قوله: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾[٧].

= * خرجتُ أبغيها الطعامَ فى رجبْ *
* فخَلَفَتْنى بنزاع وحَرَبْ *

والرجز فى لسان العرب: ذرب. ص ١٤٩٢، وتاج العروس ذرب: ١/ ٤٩٥، ومجمل اللغة لابن فارس: ذرب. ص ٦٨.

والذربة: الفاحشة الطويلة اللسان والفاسدة الخائنة، والجمع: ذِرب. وأراد بالذربة امرأته.

(١) أى: ولا مثال له. (٢) والأنثى: زِبَعْراة.

(٣) والزبعرى أيضا: الضخم.

(٤) وزَبعراة، بفتح الزاى.

انظر: لسان العرب: زبعر. ص ١٨٠٧.

(٥) فى (ب): قال الزبعرى: يا رسول المليك . . .

(٦) ديوانه. ص ٣٦، ولسان العرب: بور. ص ٣٨٥، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٣١٦، والصحاح: بور: ٢/ ٥٩٧، وسيرة ابن هشام: ٤/ ٤٥، وتاج العروس (هامش): ملك: ١٣/ ٦٤٨، وفيهما (أبارى) بدل (أجارى).

والبور: الرجل الفاسد الهالك، وهو «مصدر يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث وقال أبو عبيدة: رجل بورٌ، ورجلان بورٌ، وقوم بورٌ، وكذلك الأنثى، ومعناه هالك».

تاج العروس: بور: ٦/ ١٦.

(٧) سورة الإسراء. الآية (١٠٢).

واللغة الرابعة: مَلْكٌ، مُسكَّنة اللام تخفيفًا، كما يقال فى فَخِذ: فَخْذ[١]، وأنشد:

منْ مشيه فى شعر يُرَجِّلُهْ تَمشِّىَ المَلْكِ عليه حُلَلُهْ[٢]

وقرأ أبو هريرة: «مَالِكَ يوم الدين» على النداء المضاف، أى يا مالكَ يوم الدين. وقرأ أبو حَيْوة: «مَلِكُ يوم الدين»، وقرأ أنس بن مالك: «مَلَكَ يومَ الدين»، جعله فعلا ماضيًا. ويجوز فى النحو: مالكٌ يومَ الدين، بالرفع على معنى هو مالكٌ، ولا يقرأ به، لأن القراءة سُنة ولا تُحمل على قياس العربية[٣]. وجمع المَلِك: أملاك وملوك، وجمع المالك: مُلاَّك ومالكون[٤].

﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾: يوم جر بالإضافة. و «الدين» جر بإضافة اليوم إليه. فإذا جمعت اليوم قلت: أيام، والأصل أيْوَام، قُلبت الواو ياء وأُدغمت الياء فى الياء[٥]. والدِّين الحساب والجزاء، تقول العرب: «كما تدينُ تُدانُ» أى كما تفعل يُفعل بك، قال الشاعر:

واعلمْ وأيقنْ أنَّ مُلكَكَ زائلٌ واعلمْ بأنَّ كما تدينُ تُدانُ[٦]

(١) أى «كأن المَلْك مخفف من مَلِك والمَلِك مقصور من مالك، أو مليك».
لسان العرب: ملك. ص ٤٢٦٦.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) انظر، فى اختلاف القراء فى فاتحة الكتاب، ابن مجاهد: كتاب السبعة فى القراءات. ص ١٠٤.

(٤) ومُلَّك.

(٥) سئل أحدهم عن علة ذهاب الواو من أيوام فقال: «إن كل ياء وواو سبق أحدهما الآخر بسكون فإن الواو تصير ياء ... وتدغم إحداهما فى الأخرى، ومن ذلك أيام أصلها أيوام، ومثلها سيِّد وميِّت، الأصل سَيْوِد ومَيْوِت ... وأما الواو إذا سبقت فقولك: لويته لَيًا وشويته شيًا، والأصل شويًا ولويًا».
لسان العرب: يوم. ص ٤٩٧٤.

(٦) قيل: إن قولهم: (كما تدين تدان) مَثَلٌ ليزيد بن الصَّعِق الكلابى، إذ إن ملكا من ملوك غسان كان قد افتض ابنة يزيد، حيث كان هذا الملك لا يبلغه عن جمال امرأة إلا أخذها وافترعها. وكان يزيد غائبًا، فلما قدم وعلم بالأمر وقف بين يديه وقال:

يا أيها الملكُ المُقيتُ أما ترى ليلاً وصبحًا لا يختلفانِ =

فإن سأل سائل فقال: الله تبارك وتعالى مَلِكُ الدنيا والآخرة، فَلِمَ قال: «ملك يوم الدين»؟ **فالجواب فى ذلك** أن الدنيا قد ملَّكها اللهُ أقوامًا فنُسب المِلكُ إليهم، فلما كانت الدنيا يملكها الله تعالى ويملكها غيره بالنسبة لا على الحقيقة، والآخرة لا يملكها إلا الله تبارك وتعالى ولا مالكَ فى ذلك اليوم غيره فخُصَّ لذلك. وقد قيل: إن الدنيا ملكها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان وذو القرنين، والكافران نُمرودُ وبُخْتَنَصَّر[١].

والدِّين فى اللغة أشياء، فالدين الجزاء وقد فسرته، والدين الطاعة، كقوله: ﴿فِى دِينِ الْمَلِكِ﴾[٢] أى فى طاعته، قال الشاعر:

لئن حللتَ بجوٍّ فى بنى أسد ... فى دينِ عمرو وحالتْ بيننا فَدَكُ[٣]

والدِّين الملة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾[٤] والدِّين العادة.

= هل تستطيعُ الشمسَ أن تُؤتَى بها ... ليلا وهل لَكَ بالمليك يدان
فاعلم وأيقنْ أن مُلكك زائلٌ ... واعلم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

راجع القصة والأبيات فى: جمهرة الأمثال: ٢/١٦٨.

والمقيت: المقتدر. وتدين: تصنع. وثمة إقواء فى البيت الثالث، والإقواء هو اختلاف حركة الروى، وهو من عيوب القافية. والأبيات فى لسان العرب: دين ص ١٤٦٨، وفيه: (المَخُوفُ) بدل (المقيت)، و(تأتى) بدل (تؤتى)، و(يا حارِ أيقنْ) بدل (فاعلم وأيقن). وهى منسوبة فى اللسان لخويلد بن نوفل الكلابى، وكان قالها للحارث بن أبى شَمِر الغسانى الذى اغتصب ابنته، وكذا فى تاج العروس: دين: ١٨/ ٢١٥.

(١) «أخرج ابن جرير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ملك الأرض مؤمنان: سليمان وذو القرنين، وكافران: نمرود وبختنصر».

طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة: ٢/٥٤٨.

وسليمان: هو سليمان بن داود عليهما السلام، وقيل: إن ذا القرنين هو الإسكندر، ونمرود كان ملكا على بابل، وبختنصر من ملوك الفرس الأوَل.

(٢) سورة يوسف. الآية (٧٦).

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه. ص ١٨٣، وجمهرة الأمثال: ١/١١٦، ولسان العرب: فدك ص ٣٣٦٤.

وجو: واد. وفَدَك: موضع.

(٤) سورة آل عمران. الآية (١٩).

قال الشاعر:

تقـول إذا درأتُ لها وَضـيني: أهـذا ديـنُـه أبـدًا ودينـي
أكُلَّ الـدهرِ حِلٌّ وارتـحـالٌ أمـا تُبـقي علـيَّ ولا تَقـيني[1]

تقـول العرب: مـا زال ذاك دأبه، وعادتـه، وإجْرِيَّاءَه (مـمدودًا)، وإجـريَّاه (مقصورًا)[2]، وهِجِّيرَاهُ، وإهجيراه[3]، وديدنه، وديدونه، ودينه. فـأما الدَّيْدَبُونُ في شعر ابن أحمر مثل الدَّدِ والدَّدَن والدَّدَا أربع لغات[4]، قال ابن أحمر:

خَلُّوا طريـقَ الديدبونِ فـقـدْ فات الصِّبَا وتـفاوتَ النَّجْرُ[5]

ويروى: «الدَّنْدَبون» بالنون.

﴿إِيَّاكَ﴾: ضمـير الـمنصوب المـخاطَب كـقولك: إياك كلمتُ، والـثوبَ لبستُ، فإذا أضـمرتَ قلتَ: إياه لبستُ. ولا يكون إلا منفصـلا إذا تقدم، فإذا تأخر قلتَ نعبدك، ولا يجوز نعبد إياك، ولبسته ولا تقول: لبست إياه، لأنك إذا قدَرت على المتصل لم تأت بمنفصل إلا أن يضطر شاعر، كما قال:

كـأنَّا يـومَ قُـرَّى إنّـ نَـمـا نقـتل إيَّانا[6]

---

(١) البيتان قالهما المثـقب العبدى فى ناقته، وهما فى ديوانه. ص ١٩٥، ولسان العرب: درأ. ص ١٣٤٩، ودين. ص ١٤٦٩، ووضن. ص ٤٨٦٢.
والوضين: حزام يُشَد به الرَّحل على البعير. ودرأت لها الوضين: بسطته على الأرض.

(٢) «الاجْرِيَّا والإجـريَّاء: الوجه الذى تأخذ فيـه وتجرى عليه . . . وقـالوا: الكرم من إجرياه ومن إجريائه أى من طبيعته».
لسان العرب: جرى. ٦١١.

(٣) الهِجِّيرَى: الدأب والعادة.
انظر: الصحاح: هجر: ٢/ ٨٥٢.

(٤) الدد مثل اليد، والددن مثل الحَزَن، والددا مثل القفا.
انظر: لسان العرب: ددن. ص ١٣٤٦.

(٥) البيت لابن أحمر الباهلى فى ديوانه. ص ٩٣، ولسان العرب: ددن. ص ١٣٤٦.
ويروى: (ولَّى) بدل (فات).

(٦) البيت لذى الإصبع العدوانى، وبعده:
قَـتَـلْـنـا مـنـهـمُ كـلَّ فـتًـى أبـيـضَ حُـسَّـانا =

واللغة الجيدة ما قال الآخر:

إياك أدعـو فتـقـبَّـل مَلَقِى واغفـرْ خطاياى وثَمِّرْ وَرَقِى[١]

والوَرِقُ، والورَقُ، والوِرُق، والوِرْقُ، كله الدراهم. ويقال للرجل أيضًا: ورَّاق أى كثير الدراهم. والوَرَق (بفتح الراء) الصبيان الملاح، والوَرَق: وَرَق الشجر، والوَرَق: ورق المصحف، والوَرَق أيضًا: قدر الدرهم من الدم على الثوب.

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إياك بكماله ضمير المنصوب، وقال آخرون: الكاف فى موضع خفض كما تقول إيَّا زيدٍ[٢]، واحتجوا بقول العرب: إذا بلغ الفتى ستين سنة فإيَّاه وإيَّا الشَّوَاب[٣].

= والبيتان فى ديوانه. ص ٧٨، ٧٩، ولسان العرب: حسن. ص ١٨٧. وتاج العروس: قرر: ٧/ ٣٨٢.

وقد فصلت (إيا) «من الفعل لأن العرب لا توقع فعل الفاعل على نفسه بإيصال الكناية، لا تقول قتلتُنى، إنما تقول قتلت نفسى، كما تقول: ظلمت نفسى فاغفر لى، ولم تقل ظلمتُنى، فأجرى إيانا مجرى أنفسنا».

لسان العرب: إيا. ص ١٨٧.

وقُرَّى: موضع أو وادٍ. وحُسَّان: حَسَن.

(١) الرجز للعجاج فى ديوانه: ١/ ١٧٨، وتاج العروس: ملق: ١٣/ ٤٥١.

والمَلَق: الدعاء.

(٢) ثمة آراء مختلفة فى (إيَّا):

«**الأول**: أن (إيَّا) اسم مضمر، ولواحقه ـ أعنى الياء والكاف والهاء ـ حروف تبين أحوال الضمير، من تكلم وخطاب وغيبة.

الثانى: أن (إيَّا) اسم مضمر، ولواحقه ضمائر، وهو مضاف إليها . . .

الثالث: أن (إيَّا) اسم ظاهر مبهم ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافته إليها . . .

الرابع: أن (إيَّاك) بكماله اسم واحد مضمر. ونُسب للكوفيين.

الإربلى: جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب. ص ٤٤٧، ٤٤٨.

وانظر: الجنى الدانى. ص ٥٣٦، ٥٣٧.

(٣) قال سيبويه: «حدثنى من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول: إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّواب».

الكتاب: ١/ ٢٧٩.

وقد أضيف (إيَّا) إلى ما بعده. والشواب: جمع شابَّة.

وفى (ب) بعد الشواب: ويروى التصابى.

﴿نَعْبُدُ﴾ : فعل مضارع، علامة مضارعته النون، وعلامة الرفع ضم آخره. فإذا صرَّفته قلتَ: عَبَدَ يعبُد عِبادة فهو عابد والله معبود. والعِبادة فى اللغة التذلل والخضوع. تقول العرب: أرض معبَّدة أى مُذللة، وسُميت الصحراء أم عُبيد لأنها تُذِل من سلكها. وأما عَبِدَ يَعْبَدُ[1] فمعناه أنفَ يأنَف، قال الشاعر:

* وأعْبَدُ أن تُهجَى كُليبٌ بدارمِ[2] *

أى آنَفُ. وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[3]، أى الآنفين.

﴿وَإِيَّاكَ﴾ : الواو حرف نسق ينسُق[4] آخر الكلام على أوله ويشركه فى إعرابه اسمًا على اسم وفعلا على فعل وجملة على جملة. و «إيَّاك» نسق بالواو على الأول.

﴿نَسْتَعِينُ﴾ : فعل مضارع. وإنما ارتفع الفعل المضارع لوقوعه موقع الاسم[5]. وهو فعل معتل، والأصل فيه نَسْتَعوِنُ على وزن نَستفْعِل من العَوْن، فاستثقلوا الكسرة على الواو فنُقلت إلى العين، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين فصار نستعين. ومعنى استعنت بالله أى سألته أن يعيننى على عِبادته، واستغفرت الله أى سألته أن يغفر لى. والمَغفرة فى اللغة السَّتر.

---

(١) تقول: عَبِدَ يعبَد عَبَدًا.

(٢) هذا عجز بيت للفرزدق، وصدره:

* أولئكَ قومٌ إنْ هَجَوْنى هجوتُهم *

وهو فى لسان العرب: عبد. ص ٢٧٧٩، (وفيه: أن أهجو بدل أن تهجى)، والمحتسب: ٢/ ٢٥٨.

(٣) سورة الزخرف. الآية (٨١).

(٤) أى: يعطف.

(٥) هذ رأى البصريين، أما الأكثرون من الكوفيين فذهبوا إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة.

انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف: ٢/ ٥٥١.

﴿اهْدِنَا﴾: اهد موقوف[١] لأنه دعاء ولفظه لفظ الأمر سواء. والنون والألف اسم المتكلمين فى موضع نصب[٢]، ولا علامة فيه لأنه مكنىٌّ. وسقطت الياء للدعاء. وهو عند الكوفيين مجزوم بلام مقدرة، والأصل لتَهْدِنا[٣] يا ربنا، كما قرأ رسول الله ﷺ: «فبذلك فلتفرحوا»[٤]. والألف فيه ألفُ وصل لأنه من هدى يهدى هداية، والله هادٍ والعباد مهديون. فأما قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٥] فمعناه داع يدعوهم إلى الله تبارك وتعالى. وقال آخرون: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾[٦] يعنى به النبى ﷺ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه[٧]، وقيل الله عز وجل.

حدثنا الحكيمى قال: حدثنا عبد الرحمن بن حليمة قال: حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد الله عن على بن أبى طالب عليه السلام فى قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: أنا هو[٨].

وألف الوصل فى الفعل الثلاثى تكون مكسورة فى الأمر نحو اذهب، اضرب، اهدِ، ارمِ، اقضِ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضمومًا فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم، وذلك نحو اُدخل، اُخرج، اُعبد. والأمر لمن دونك، والدعاء لمن أنت دونه. ويقال: سألت أخى وأمرت غلامى، ودعوت ربى، وطلبت إلى الخليفة.

---

(١) أى أن فعل الأمر مبنى كما يرى البصريون، وبناؤه على ما يجزم به مضارعه و (اهد): فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أنت).

(٢) وهو مفعول به أول.

(٣) حُذف من الأصل (لتهدنا) اللام للتخفيف وحرف المضارعة، ثم اجتلبت همزة الوصل للنطق بالساكن، فصار(اهدنا)، وهذا هو رأى الكوفيين الذين يرون أن فعل الأمر معرب، فهو ـ عندهم ـ مجزوم بلام الأمر المقدرة.

(٤) سورة يونس. الآية (٥٨).

راجع هذه القراءة فى المحتسب: ١/ ٣١٣، وابن خالويه: الحجة فى القراءات السبع. ص ١٨٢، والغاية فى القراءات العشر. ص ٢٢٧.

(٥)، (٦) سورة الرعد. الآية (٧).

(٧) فى (ب): رضى الله عنه وكرم الله وجهه.

(٨) قوله: حدثنا الحكيمى ... أنا هو: ليس فى (ب).

﴿الصِّرَاطَ﴾: منصوب مفعول ثان. تقول العرب: هديتُ زيدًا الصراط وإلى الصراط وللصراط بمعنًى واحد[١]، كما قال تبارك وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾[٢] وقال فى موضع آخر: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣] فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن. والصراط الطريق الواضح والمنهاج، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام؛ إذ كان أجلَّ الأديان وأوضح السُّبُل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله، قال جرير:

أميرُ المؤمنين على صراطٍ ... إذا اعوجَّ الموارِدُ مستقيمِ[٤]

وفى الصراط أربع لغات: السِّرَاط بالسين وهو الأصل، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها، وبالزاى الخالصة، وبإشمام الصاد الزاى، كل ذلك قد قرئ به، ومنه سُندوق وصُندوق وزُندوق.

أخبرنى ابن دريد عن أبى حاتم قال: اختلف اثنان فى السَّقْر والصَّقْر، فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد. فسألت أعرابيًا: كيف تقول أبالصاد أم بالسين؟ فقال: أما أنا فإنى أقوله بالزاى. وأنشد ابن دريد فى مثله:

ولا تهيِّبُنى المَوماةُ أركبُها ... إذا تجاوبتِ الأزداءُ بالسَّحَرِ[٥]

أراد الأصداء. والصَّدى ذَكَر البوم، وصوت البوم، وعظام الميت إذا بَلِىَ، والعطش، والصدى أيضًا ما يجيبك فى تَهْوٍ[٦] أو صحراء ويسمى ابنة الجبل.

(١) ويقال أيضا: «هديت له الطريق على معنى بيَّنت له الطريق».
لسان العرب: هدى. ص ٤٦٣٩.

(٢) سورة الأعراف. الآية (٤٣). (٣) سورة الشورى. الاية (٥٢).

(٤) ديوانه. ص ٢١٨، وأساس البلاغة: ورد. ص ٤٩٦، ومجمل اللغة: ورد. ص ٧٤٩. والموارد: الطرق.

(٥) البيت لابن مقبل فى ديوانه. ص ٧٩، ومغنى اللبيب: ٢/ ٨٠٢، وأمالى المرتضى: ١/ ٢١٧، والرواية: (الأصداء) بدل (الأزداء) وقوله: ولا تهيبنى. أى: ولا أتهيبها، على القلب. والموماة: المفازة، والجمع: مَوامٍ. والأصداء: البُوم، والمفرد: صَدَى. والسحر: آخر الليل، قبيل الفجر.

(٦) لعله تصحيف، والمراد: فى بهو «والبَهْوُ: الواسع من الأرض الذى ليس فيه جبال ... وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب بهو» لسان العرب: بها. ص ٣٧٩.
فى (ب): أما أنا فأقول بالزاى، وشددت الصاد بإدغام اللام فيها.

ويقال: فلان صَدَى مالٍ إذا كان حسن القيام عليه مثل تُرْعِيَّة مال[١]. وعلامة نصبه فتحة الطاء. ولم تنونه لدخول الألف واللام. وشُدِّدت الصاد بالإدغام فيها.

﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾: نصب نعت للصراط. وذلك أن النعت يتبع المنعوت فى إعرابه[٢]، ولا يُنعت معرفة إلا بمعرفة ولا نكرة إلا بنكرة[٣]. فإن جئت بالنكرة بعد المعرفة نصبته على الحال، كقولك: مررت بالصراط مستقيمًا، ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾[٤] ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[٥] والمستقيم مستفعل، وهو معتل، عين الفعل منه واو، والأصل مُستقوِم، فاستثقلوا الكسرة على الواو فنُقلت إلى القاف، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، فاعرفه. حدثنى محمد ابن أبى هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال: سُئل الحسن البصرى عن الصراط المستقيم فقال: هو والله أبو بكر وعمر وعثمان وعلى الحجة بعد النبى ﷺ. وقال أبو العالية فى قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال أبو بكر وعمر. فسئل الحسن عن ذلك فقال: صَدَق أبو العالية ونصح.

﴿ صِرَاطَ ﴾: نصب بدل من الأول[٦]، وذلك أن البدل يجرى مجرى النعت بأن يجرى على إعراب ما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلا أو مشتقا منه، والبدل لا يكون إلا اسمًا. وتُبْدَل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة. كل ذلك صواب. ويبدل الجزء من الكل، والكل من الكل، وقد يأتى بدل آخر يقال له بدل الغلط[٧]، كقولك: مررت برجل حمار، أردت بحمار، فغلِطت فقلت برجل، ثم ذكرت.

---

(١) يقال: إنه ترعية مال مثلثة الأول، وبتشديد الياء وتخفيفها.
انظر: القاموس المحيط: رعى. ص ١٦٦٣.

(٢) وفى التعريف أو التنكير.

(٣) فتقول: مررت بأناس فقراء، ومررت بمحمد المهذب.

(٤) سورة الأنعام. الآية (١٢٦). (٥) سورة البقرة. الآية (٩١). (٦) وهو بدل مطابق.

(٧) ويسمى بدل الغلط والنسيان، وهو أحد قسمى البدل المباين للمبدل منه، والقسم الآخر: بدل الإضراب، ويسمى أيضًا بدل البَدَاء، أى ظهور الصواب.

﴿ الَّذِينَ ﴾: جر بإضافة الصراط إليه[١]، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد. وكل ما صلَح أن يكون خبر الابتداء جاز أن يكون صلة الذى. ومن العرب من يقول جاءنى الَّذُونَ، ومرت بالذين، فيعرب[٢]. أنشدنى ابن مجاهد:

وبنو نُوَيْجِيَةَ الَّذُونَ هُمُ مُعْطٌ مُخَدَّمَةٌ من الخِزَّانِ[٣]

والخِزّان: جمع خُزَز، وهو ولد الأرنب. ومن العرب من يقول: جاءنى اللاءونَ ومررت باللائِينَ، وأنشد الفراء:

هُمُ اللاءون فكُّوا الغُلَّ عنِّى بمرو الشاهجان وهُمْ جَنَاحِى[٤]

وشُددت اللام لأنهما لامان، والأصل لَذِ مثَل عَمٍ، ثم دخلت الألف واللام للتعريف، فالتشديد من أجل ذلك[٥].

---

(١) وهو فى محل جر مضاف إليه.

(٢) وهم بنو هذيل، ومنه قول الشاعر:

نحن الَّذُونَ صَبَّحُوا الصباحَا يوم النُّخَيل غارةً ملحاحَا

وينسب هذا البيت لرؤبة، وقيل لأبى حرب الأعلم، ونسبه آخرون إلى لَيلى الأخيلية.

وصبحوا الصباحا: باغتوا العدو صباحا. والنخيل: موضع بالشام. وملحاحا: متتابعة.

انظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٤٤.

(٣) البيت غير منسوب فى أمالى ابن الشجرى: ٣/ ٥٦، والأزهية. ص ٢٩٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٥١.

والمعط: جمع الأمعط، وهو الذى سقط شعره. والمخدمة: التى فى ساقها عند موضع الرسغ بياض. ويروى: (كأنهمْ) بدل (هُمُ).

(٤) البيت للهذلى فى: أمالى ابن الشجرى: ٣/ ٥٨، والأزهية. ص ٣٠٠، وبلا نسبة فى لسان العرب: ذا. ص ١٤٧٣.

وهم يقولون فى الرفع: حضر اللاءون ... وفى النصب والجر: اللائين.

(٥) فأصل الذى (لَذى) على وزن عَمِى، ويلاحظ أن «التشديد الذى فى اللام يدل على أن أصلها (لذى)، وأن الألف واللام دخلتا على حرف من نفس الكلمة، فأدغمت اللام التى جاءت مع الألف فى اللام التى فى قولك (لذى)».

الأزهية. ص ٢٩١.

﴿أَنْعَمْتَ﴾: فعل ماضٍ، والتاء اسم الله تبارك وتعالى، وهو رفع[١]. وكل تاء إذا خاطبت مذكرًا مفتوحة، وللمؤنث مكسورة، وتاء النفس مضمومة[٢]، للفرق بينهن، وكلهن فى موضع رفع. والألف فى أول «أنعمت» ألف قطع، فكل ألف ثبتت فى الماضى وكان أول الفعل المستقبل مضمومًا، نحو أكرم يُكرم، وأنعم يُنعم، فهى مفتوحة فى الأمر والماضى ومكسورة فى المصدر. وألفات القطع ستٌّ شرحتها فى كتاب الألِفات[٣]. وإذا صرَّفت الفعل قلت: أنعم يُنعم إنعامًا فهو مُنعم، والأمر أنعمْ، بقطع الألف وفتحها.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: «على»: حرف جر، وتكتب بالياء لأن ألفها تصير مع المكنى[٤] ياء، نحو: عليك وإليك ولديك، وهى مع المُظْهَر ألفٌ أعنى لفظا، كقولك: على زيد، وإلى زيد، ولدى زيد. ومن العرب من يقول جلست إلاَكَ يعنى إليك، وعَلاَكَ درهم، يريدون عليك[٥]، حكى ذلك أبو زيد. قال الشاعر:

طاروُا عَــلاَهُنَّ فَطِرْ عَــلاَهَا واشدُدْ بِمَثْنَىْ حَقَبٍ حَقْوَاهَا[٦]

---

(١) وجملة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول.

(٢) أى تاء الفاعل للمتكلم.

(٣) هو أحد مؤلفات ابن خالويه.

(٤) أى مع الضمير.

(٥) قال الزجاج: إن الأصل فى قولهم عليهمْ وإليهمْ: «عَلاهُم وإلاهُمْ، كما تقول إلى زيد وعلى زيد، إلا أن الألف غُيِّرت مع المضمر فأُبدِلت ياء».
لسان العرب: علا. ص ٣٠٩٢.

(٦) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب: علا. ص ٣٠٩٢، وتاج العروس: قلص: ٩/ ٣٤٤.
وكان القياس أن يقول: (عليهن) و (عليها)، «لكن لغة أهل اليمن قلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفًا، وهذا الشعر من كلامهم».
شرح شواهد الشافية: ٤/ ٣٥٥.
«ويقال: هى لغة بَلْحارث بن كعب».
لسان العرب: علا. ص ٣٠٩٢.
والحَقَب: الحزام الذى يلى حَقْو البعير. والحقو: الخاصرة.

وقد يكون «علا» فعلا ماضيًا، كقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[١] تقول العرب: علا زيدٌ الجبل يعلُو عُلُوًّا، وعَلِيتُ فى المكارم أعْلَى عَلاءً، وأنشد:

لمَّا عَلاَ كعبُك لى عَلِيتُ ... ما بى غِنًى عنك وإنْ غنِيتُ[٢]

والهاء والميم جر بـ «على»[٣]. ولا علامة للجر فيه لأنه مكنى. و «الذين أنعمت عليهم» هم الأنبياء عليهم السلام.

والأصل فى عليهم: عليهُمْ. بضم الهاء، وهى لغة رسول الله ﷺ، وقد قرأ بذلك حمزة[٤]. ومن كَسَرَ الهاء كسرها لمجاورة الياء. وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو فى اللفظ فيقولون «عَلَيْهِمُو»[٥] قالوا: وعلامة الجمع الواو، كما كانت الألف فى عليهما علامة للتثنية. ومن حذف الواو فإنه حذفها

---

(١) سورة (المؤمنون). الآية (٩١).

(٢) الرجز لرؤبة فى ديوانه. ص ٢٦، والصحاح: سلا. ٦/ ٢٣٨١، وتاج العروس: سلو: ١٩/ ٥٥٣ (ر رواية فى الأخيرين):

لو اشربُ السلوانَ ما سليتُ ... ما بى غِنًى عنك وإن غَنِيتُ

وقد جمع الشاعر فى قوله:

* لما علا كعبك لى عليت *

بين اللغتين، إذ ورد الفعلان: عَلاَ، بالفتح، وعَلِىَ، بالكسر.

انظر: لسان العرب: علا. ٣٠٨٩.

(٣) و (على): حرف جر مبنى على السكون، والضمير (هم): مبنى فى محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

(٤) «الأصل فى هذه الهاء الضم، لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون، نحو: إنَّهُ ... وغلامُهُ ... ومنْهُ، وإنما يجوز كسرها بعد الياء، نحو: عليهم وأيديهم، وبعد الكسر، نحو: بِهِ وبدارِهِ، وضمها فى الموضعين جائز، لأنه الأصل، وإنما كُسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة، وبكلٍّ قد قُرئ».

العكبرى: التبيان فى إعراب القرآن: ١/ ١١.

(٥) ذُكر أن (عليهم) فيها سبع قراءات: عليهُمُو، وعليهُمُ، وعليهُمْ، وعليهِمى، وعليهِمْ، وعليهِمُو، وعليهِمُ. وزيدت ثلاثة أوجه، وهى: عليهُمِى، وعليهُمِ، وعليهِمِ.

انظر: المحتسب: ١/ ٤٤.

اختصاراً[١]. وأجمع القراء على كسر الهاء فى التثنية إذا قلت عليهما، قال الله عز وجل: ﴿ ... يخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾[٢]، إلا يعقوب الحضرمى فإنه ضم الهاء فى التثنية كما ضمها فى الجمع. وقد ذكرتُ علة ذلك فى كتاب القراءات[٣].

حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: من العرب من يقول عليهُما، فيضم الهاء فى التثنية.

﴿ غَيْرِ ﴾: نعت للذين[٤]، والتقدير: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير اليهود، لأنك إذا قلت: مررت برجل صادق غير كاذب، فغير كاذب هو الصادق.

واعلم أن «غيرا» تكون صفة واستثناء. فإذا كانت صفة جرت على ما قبلها من الإعراب، تقول: جاءنى رجل غيرُك، ومررت برجل غيرِك، ورأيت رجلا غيرَك. فإذا كانت استثناء فتحتَ نفسها وخفضتَ بها ما بعدها، كقولك: جاءنى قومٌ غيرَ زيد[٥]، وتقول: عندى درهمٌ غيرُ زائف، على النعت، وعندى درهمٌ غيرَ دانقٍ[٦]، لأن المعنى إلا دانقًا. واعلم أنك إذا قلت: مررت بغير واحد،

---

(١) فالأصل «فى ميم الجمع أن يكون بعدها واو ... فالميم لمجاوزة الواحد، والألف دليل التثنية نحو: عليهما، والواو للجمع نظير الألف ... إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفًا ... وإذا حذفت الواو سكنت الميم».
التبيان فى إعراب القرآن: ١/ ١٢.

(٢) سورة المائدة. الآية (٢٣).

(٣) هو أحد مؤلفات ابن خالويه.

(٤) أو بدل من (الذين)، أو بدل من الضمير فى (عليهم).

(٥) وتكون (غير) منصوبة على الاستثناء، لأن المستثنى منه مذكور والكلام مثبت. وتنصب على الاستثناء، أو تكون تابعة للمستثنى منه إذا كان المستثنى منه مذكورًا والكلام منفيًا، فتقول: ما جاء أحد غيرُ زيدٍ، وغيرَ زيد، والمختار الإتباع. وتعرب (غير) حسب موقعها فى الجملة إذا كان المستثنى منه محذوفا، نحو: ما قام غيرُ زيدٍ.
انظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٢٥.

(٦) الدانق: سدس الدرهم.

فمعناه بجماعة. و «غير» لا تكون عند المبرد إلا نكرة، وغير المبرد يقول: تكون مَعْرفةً فى حال ونكرة فى حال.

﴿الْمَغْضُوبِ﴾: جر بغير[١]، لأن الإضافة على ضربين: إضافة اسم إلى اسم، وإضافة حرف إلى اسم. والمغضوب عليهم النصارى[٢].

فإن قال قائل: لِمَ لَمْ يجمع فيقول غير المغضوبين؟ **فالجواب فى ذلك** أن الفعل إذا لم يستتر فيه الضمير كان موحداً، فالتقدير: غير الذين غُضِبَ عليهم[٣].

﴿وَلَا﴾: الواو حرف نسق. و «لا» قيل: صلة[٤] والتقدير: والضالين، وقيل «لا» تأكيد للجحد[٥]، وذلك أن «لا» لا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد[٦]، كقول الشاعر:

ما كان يرضَى رسولُ الله فِعلَهُمُ والطيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ[٧]

---

(١) المغضوب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) وقيل: إن المغضوب عليهم: اليهود، و(الضالين): النصارى، وقال البعض: إن المغضوب عليهم: المشركون، و(الضالين): المنافقون.
انظر: تفسير القرطبى: ١/ ١٩٦، ١٩٧.

(٣) ليس ثمة «ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل، ولذلك لم يجمع، فيقال الفريق المغضوبين عليهم، لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة».
التبيان فى إعراب القرآن: ١/ ١٠.
و «عليهم»: جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول «المغضوب».

(٤) أى: زائد.

(٥) الجحد: النفى.

(٦) قال الفراء: «إنما يجوز أن تجعل (لا) صلة إذا اتصلت بجحد قبلها».
معانى القرآن: ١/ ٨.

(٧) البيت بلا نسبة فى لسان العرب: لا. ص ٣٩٧٣، ورصف المبانى. ص ٣٤٤، ومعانى القرآن للفراء: ١/ ٨، والأضداد لابن الأنبارى. ص ٢١٥.
والرواية فى اللسان ومعانى القرآن والأضداد: (دينهمُ) بدل (فعلهم)، وفى رصف المبانى: (فعلهما) بدل (فعلهم)، ويروى: (الأطيبان) بدل (الطيبان).

ويروى «دينهم». وأنشد أبو عبيدة:

فـما ألومُ البـيضَ ألا تَسْخَـرَا لمَّـا رأينَ الشَّـمَطَ القَـفَنْدَرَا[١]

والقفندر: القصير الضخم القبيح المِشية، والأقدر القصير أيضًا. ويجوز فى «غيـر المغضوب» النـصب على الحال من الهاء والمـيم فى عليهم[٢]، ويجوز النصب على الاستثناء، وقد قرأ بذلك ابن كثير فى رواية الخليل بن أحمد.

وقوله «ولا» حـرف نسق. و «الضالين»: نسق على المـغضـوب عليهم[٣]، وهم اليهود والنصارى.

فإن سأل سائل: لِمَ شـددت اللام فى الضـالين؟ **فقل:** هما لامـان أُدغمت الأولى فى الثانيـة، ومدت الألف من الضـالين لالتقاء الـساكنين[٤]، نحو دابة وشابة.

قرأ أبو أيوب السَّخْـتيانى[٥]: «ولا الضَّـأَلِّينَ» بالهمـزة. فقـيل لأيوب: لِمَ همزتَ؟ فقال: إن المدة التى مددتموها أنتم لتحجِزوا بها بين الساكنين هى هذه الهمزة التى هُمزت[٦].

(١) هذا رجـز لأبى النجم فى تاج العروس: قـفدر: ٧/ ٤١٢، والصـحاح: قـفندر: ٢/ ٧٩٨، والجنى الدانى للمرادى. ص ٣٠٣، وهو بلا نسبة فى الأزهية. ص ١٥٤.
والقفندر: القبيح المنظر.

(٢) أو أن يكون صاحب الحال (الذين).

(٣) وهو مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) وأصل الضـالين: «(الضاللين)، وهو (الـفاعلون) من ضل يضل، فكره اجـتمـاع حرفـين مـتحـركيـن من جنس واحد ... فـأُسْكِنت اللام الأولى وأُدغـمت فى الآخـرة، فالتـقى ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة فزيد فى مدة الألف».
المحتسب: ١/ ٤٦.

(٥) هو الإمام الحافظ، فقيه أهل البصرة. مات بالطاعون سنة ١٣١هـ.
انظر: ابن الجوزى: أعمار الأعيان. ص ٤١.

(٦) وحكى المبرد عن أبى عثمان المازنى عن أبى زيد الأنصارى قـال: «سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: «فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جَأَنٌّ» فظننت أنه قد لحن، إلى أن سمعت العرب تقول: شَأَبَةَ ودأبَةَ».
ابن جنى: الخصائص: ٣/ ١٥٠.
والآية من سورة الرحمن. (٣٩).

أنشدنى ابن مجاهد شاهداً لذلك:

لقد رأيتُ يالقومى عَجَبَا حِمارَ قَبَّانَ يسوق أرْنَبَا

خِطَامُها زَأمُّها أن تذهبا[1]

أراد زامُّها فهمز.

فإذا فرغ القارئ من ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ استحب أن يقول: «آمين» اقتداء برسول الله ﷺ وبسنته، لأن النبى ﷺ كان يفعل ذلك ويقول: «من وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفر له»[2].

«وآمين» فيه لغتان: المد والقصر. قال الشاعر فى القصر:

تباعدَ منّى فُطْحُلٌ إذ دعوتُه أمِينَ فزاد الله ما بيننا بُعدَا[3]

---

(١) الرجز بلا نسبة فى الصحاح: قبب: ١/ ١٩٨، ولسان العرب: قبب. ص ٣٥٠٨، والخصائص: ٣/ ١٥٠، وتاج العروس: قبب: ٢/ ٣٠٢، وشرح شواهد الشافية: ٤/ ١٦٧، والرواية فيه:

يا عَجَبًا لقد رأيتُ عَجَبَا حمارَ قبَّانَ يسوقُ أرنبَا

خاطِمَها زأمُّها أن تذهبَا فقلتُ: أردِفْنِى: فقال: مرحبَا

«وحمار قبان: دويبة، وهو فعْلان من قبَّ، لأن العرب لا تصرفه، وهو معرفة عندهم، ولو كان فَعَّالا لصرفته».

الصحاح: قبب: ١/ ١٩٧، ١٩٨.

وفى المثل: (أذل من حمارِ قبَّان).

انظر: المستقصى فى أمثال العرب: ١/ ١٣٣.

(٢) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أمَّن الإمام فأمِّنُوا، فإنه من وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه» وقال ﷺ: «إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة فى السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غُفر له ما تقدم من ذنبه».

صحيح البخارى: كتاب الأذان: ١/ ٢٢٤.

(٣) البيت لجُبير بن الأضبط فى تاج العروس: أمن: ١٨/ ٢٥، وتهذيب إصلاح المنطق. ص ٤٣٩، وبلا نسبة فى لسان العرب: أمن. ص ١٤٤، وفحطل. ص ٣٣٥٧، وفحطل. ص ٣٤٣٢، وشرح شذور الذهب. ص ١٥٨، والصحاح: أمن: ٥/ ٢٠٧٢.

وقال آخر فى مدِّه:

صلى الإلهُ على لوط وشيعته أبا عُبيدةَ قل بالله آمينَا[١]

والأصل فى أمين القصر، وإنما مُد ليرتفع الصوت بالدعاء، كما قالوا: آوِه، والأصل أوْهِ[٢] مقصورا، والاختيار أن تقول: أوِه، وأنشد:

فأوْه من الذكرى إذا ما ذكرتُها ومِنْ بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماءِ[٣]

وقال آخر فى المد:

يا ربِّ لا تسلبَنِّى حبَّها أبدًا ويرحم الله عبدًا قال آمينَا[٤]

ولا تشدِّد الميم فى آمين فإنه خطأ، والعامة ربما فعلوا ذلك. فأما قوله: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[٥] فالميم مشددة لأنه من أمَمْتُ أى قصدت. وقرأ

= ويروى فى اللسان (فحطل):

* تباعد منى فَحْطَل إذْ سألتُه *

ويروى فيه كذلك (فُطْحُلٌ):

* تباعد منى فطحل إذْ رأيتهُ *

و (فُطْحُل) أو (فَطْحَل): اسم رجل. وقد ورد لفظ (أمين) مقصوراً، وهو اسم فعل أمر مبنى على الفتح.

(١) البيت لأبى نواس فى ديوانه: ٢/ ٤٨٩.

«وآمينَ مطولة الألف مخففة الميم لغة بنى عامر. ولا تقل: آمِّين، بتشديد الميم».

تهذيب إصلاح المنطق. ص ٤٣٩.

(٢) وهو اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.

(٣) البيت بلا نسبة فى الخصائص: ٢/ ٩١، ٣/ ٤٠، والمحتسب: ١/ ٣٩، ولسان العرب: أوه. ص ١٧٨، والمنصف: ٣/ ١٢٦.

ويروى: فَأوِه لذكراها.

(٤) البيت منسوب إلى مجنون بن عامر فى تاج العروس: أمن: ١٨/ ٢٦، ونسبه لسان العرب: أمن. ص ١٤٤ إلى عمر بن أبى ربيعة، وتابعه (بالهامش) معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٣٥، وكذا الصحاح (بالهامش) أمن: ٥/ ٢٠٧٢.

و (آمينا): اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى استجب، والألف للإطلاق.

الأعمش: «ولا آمِّى البيت الحرام» بالإضافة[١]، وقد سمعت محمد بن القاسم يقول: يقال أمَمْتُك[٢]، وتأمَّمْتُك، ويَمَّمْتُك، وتَيَمَّمْتُك، أربع لغات. وقرأ أبو صالح: «ولا تأمموا الخبيث».[٣] وقرأ مسلم بن جُنْدُب: «ولا تُيَمِّمُوا الخبيث» وكان معاذ بن جبل إذا قرأ خاتمة سورة البقرة: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٤] قال آمين.

ومعنى آمين: يا أمين، أى يا الله، فأمين اسم من أسماء الله. وقال آخرون: آمينَ معناه استجب لى يا الله. ويقال فى معنى آمين: اللهم اغفر لى بَسْلاً، كما تقول آمين[٥]. وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبَسْلاً[٦]. والبَسْلُ فى غير هذا الموضع: الحلال، والبسل: الحرام، وهو من الأضداد[٧]. والبَسْلُ الرجل الشجاع، والبسالة الشجاعة، والبُسْلَة (بالضم) أجرة الراقى. وأنشد:

هَبَّتْ تلُومُك بعد وَهْنٍ فى الندى ... بَسْلٌ عليك مَلامَتى وعِتابى[٨]

---

(١) انظر: تفسير القرطبى: ٣/٢١٤١.

(٢) و (أمَمْتُك) بالتخفيف.

انظر: لسان العرب: أمم. ص ١٣٢.

(٣) سورة البقرة. الآية (٢٦٧). (٤) سورة البقرة. الآية (٢٨٦).

(٥) «قال المُتَلَمِّس:

لا خاب مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا ... بَسْلاً وعادَى اللهُ من عاداكَا

وأنشده ابن جنى: بَسْلٌ، بالرفع، وقال: هو بمعنى آمين».

لسان العرب: بسل. ص ٢٨٥.

ونُسب الرجز فى (الفائق فى غريب الحديث): ١/١٠٨ إلى أبى نُخيلة.

(٦) انظر: السابق: ١/١٠٨.

(٧) انظر: ابن الأنبارى: الأضداد. ص ٦٣.

و «والواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء».

لسان العرب: بسل. ص ٢٨٥.

(٨) البيت لضَمْرة بن ضَمْرة فى أضداد ابن الأنبارى. ص ٦٣، وأضداد السجستانى. ص ١٧٥، ولسان العرب: بسل. ص ٢٨٥. ويروى: (بكَرَتْ) بدل (هَبَّتْ) وبسل ـ هنا ـ بمعنى حرام.

وقال عَدِى:

وبَسْلٌ أن أرى جـــارات بـيـــتى يجعـنَ وأن أرى أهلى شِبَـاعَا[١]

وقال فى الحلال:

أيثـبتُ ما زِدتُمْ وتُمْـحَى زيادتى يَدِى إنْ أُسيغَتْ هذه لكمُ بَسْلُ[٢]

ويقال: أفضل الدعاء يوم عرفة آمين. وقد سمَّى الله تعالى التأمين دعاءً فى كتـابه، فقـال تعالى لموسى وهارون عليـهمـا السلام: ﴿ **قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا** ﴾[٣] وإنما كان الداعى موسى فقط، وهارون يؤمن على دعائه. فاعرف ذلك فإنه حسن.

❐ ❐ ❐

❐ ❐

❐

---

(١) البيت فى ذيل ديوانه. ص ١٤٧، نقلا عن «إعراب ثلاثين سورة».

(٢) البيت لعبد الله بن همَّام السَّلُولى فى لسان العرب: بسل. ص ٢٨٥، وتاج العروس: بسل: ١٤/ ٥٢.

ورواية البيت فى اللسان:

أيثـبت مـا زِدتُمْ وتُلغى زيادتى؟ دمى إنْ أُحلتْ هذه لكمُ بَسْلُ

وروايته فى التاج:

أينفُـدُ مـا زِدتمْ وتُمـحى زيادتى؟ دمى إنْ أُجـيـزتْ هذه لكمُ بَسْلُ

وبسل ـ هنا ـ بمعنى حلال.

(٣) سورة يونس. الآية (٨٩).